

عنوان المحاضرة : أحكام إضافة (إذ) و (إذا)

ومذهب يونس أن (البك) ليس بمتى وأن أصله لبي وأنه مقصور قلبت ألفه ياء مع المضمر كما قلبت ألف لدى وعلى مع الضمير في لديه وعليه.

ورد عليه سيوييه بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تتقلب ألفه مع الظاهر ياء

كما لا تتقلب ألف لدى وعلى فكما تقول على زيد ولدى زيد كذلك كان ينبغي أن يقال لبي زيد لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء فقالوا:

فلبى يدى مسور .

فدل ذلك على أنه متى وليس بمقصور كما زعم يونس.

وألزموا إضافة إلى الجمل ... حيث وإذ وإن ينون يحتمل

إفراد إذ وما كإذ معنى كإذ ... أضف جوازا نحو حين جانبذ

من الملازم للإضافة مالا يضاف إلا إلى الجملة وهو حيث وإذ وإذا فأما حيث فتضاف إلى الجملة الاسمية نحو اجلس حيث زيد جالس. وإلى الجملة الفعلية نحو اجلس حيث جلس زيد أو حيث يجلس زيد وشذ إضافتها إلى مفرد كقوله:

٢٢٦ - أما ترى حيث سهيل طالعا ... نجما يضيء كالشهاب لامعا

وأما إذ فتضاف أيضا إلى الجملة الاسمية نحو جئتكَ إذ زيد قائم وإلى الجملة الفعلية نحو جئتكَ إذ قام زيد ويجوز حذف الجملة المضاف إليها ويؤتى التتوين عوضا عنها كقوله تعالى: {وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ} وهذا معنى قوله وإن ينون يحتمل أفراد إذ أي وإن ينون إذ يحتمل أفرادها أي عدم إضافتها لفظا لوقوع التتوين عوضا عن الجملة المضاف إليها.

وأما إذا فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية نحو آتيتك إذا قام زيد ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية فلا تقول آتيتك إذا زيد قائم خلافا لقوم وسيذكرها المصنف.

وأشار بقوله وما كإذ معنى كإذ إلى أن ما كان مثل إذ في كونه ظرفا ماضيا غير محدود يجوز إضافته إلى ما تضاف إليه إذ من الجملة وهي الجمل الاسمية والفعلية وذلك نحو حين ووقت وزمان ويوم فتقول: جئتكَ حين جاء زيد ووقت جاء عمرو وزمان قدم بكر ويوم خرج خالد وكذلك تقول جئتكَ حين زيد قائم كذلك الباقي وإنما قال المصنف أضف جوازا ليعلم أن هذا النوع أي ما كان مثل إذ في المعنى يضاف إلى ما يضاف إليه إذ وهو الجملة جوازا لا وجوبا.

فإن كان الظرف غير ماضٍ أو محدودا لم يجر مجرى إذ بل يعامل غير الماضي وهو المستقبل معاملة إذا فلا يضاف إلى الجملة الاسمية بل إلى الفعلية فتقول أجيتك حين يجيء زيد ولا يضاف المحدود إلى جملة وذلك نحو شهر وحول بل لا يضاف إلا إلى مفرد نحو شهر كذا وحول كذا

وابن أو أعرب ما كإذ قد أجريا ... واختر بنا متلو فعل بنيا

وقبل فعل معرب أو مبتدا ... أعرب ومن بنى فلن يفندا

تقدم أن الأسماء المضافة إلى الجملة على قسمين:

أحدهما: ما يضاف إلى الجملة لزوما

والثاني: ما يضاف إليها جوازا وأشار في هذين البيتين إلى أن ما يضاف إلى الجملة جوازا يجوز فيه الإعراب والبناء سواء أضيف إلى جملة فعلية صدرت بـماضٍ أو جملة فعلية صدرت بمضارع أو جملة اسمية نحو هذا يوم جاء زيد ويوم يقوم عمرو أو يوم بكر قائم وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم الفارسي والمصنف .

المصادر : شرح ابن عقيل ، شرح الأشموني ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك